Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ان هذه المميزات الأربعة تندرج عند تودوروف ضمن الشبكة الأولى من احدى شبكتى الموضوعات فى العجائبى ، وهى شبكة « موضوعات الأنا » المتصلة بعلاقة الذات بالعالم ، أما الشبكة الثانية فهى شبكة « موضوعات الأنت » المتصلة بالجنس (١٧) ٠

ان نصوص المعراج ــ التى بين أيدينا ــ تشترك مع النصوص العجائبية فى كثير من الخصائص ٠ وليس غريبا أن يربط تودوروف ــ فى فقرة وحيدة ، ولكنها شديدة الدلالة ــ بين العجائبية والتصوف ٠ يفترض تودوروف نوعين من الموضوعات ، هى « موضوعات الأنا » التى يمكن تأويلها بوصفها تحققا لعلاقة الانسان بالعالم ، و « موضوعات الأنت » بوصفها علاقة الانسان برغبته ٠ ويربط تودوروف هذين النوعين من الموضوعات بعالم الطفولة بوصفه عالما بلا لغة ، وله طبيعة شهوانية خاصة توازى عالم التصوف ، فالرضيع لا يحيا فى عالم بلا رغبة ، الا أن هذه الرغبة هى رغبة شهوانية داخلية لا تسعى نحو موضوع لها ٠ أما حالة تجاوز الانفعالات التى يصل اليها الانسان فى حال تصوفه فيمكن نعته ب « الشهوانية الشمولية » التى تمثل تحولا للجنس صوب التسامى ، « فى الحالة الأولى لا يكون للرغبة موضوع خارجى ، وفى الثانية يكون موضوع الرغبة هو العالم بأسره ، وبين الاثنين تنهض الرغبة السوية » (١٨) ٠

يبدو من عمل تودوروف أنه يربط ربطا وثيقا بين طفولة الفرد ــ كما تبدو فى عمل بياجيه ــ وطفولة الوعى (أو لنقل تجلى اللاوعى) الذى ينتج العجائبية ٠ ويظهر هذا بشكل خاص فى تحليله لمميزات العالم العجائبى ، حيث يقسم موضوعاته الى موضوعات الأنا وموضوعات الأنت ، ويجعل الأولى هى الموضوعات التى تكسر المقولات الأربع ــ الموضوع والفضاء والسببية والزمن ــ التى يتم تشييدها فى السنتين الأوليين من وجود الفرد (الطفل) ، وتتوقف على الادراك وخاصة النظر (١٩) ٠

ومما يقرب معارج ابن عربى من العجائبى طبيعة السارد فهو فى كل ما أشرنا اليه سارد/شخصية ، أى أنه يروى ما يحدث له هو نفسه ، فيما عدا ما نراه فى كيمياء السعادة حيث يكون السرد عن غائب.ولهذا يكون الأكثر بعدا عن العجائبى ٠ فالسارد الجسد « يلائم العجائبى ، لأنه ييسر التماهى الضرورى فيما بين القارىء والشخصيات ٠٠٠ فاما أن ينتمى الخطاب الى السارد ، فيكون مجانبا لاختبار الحقيقة ، واما أن ينتمى الى الشخصية ، فينبغى له أن يخضع للاختبار » (٢٠) ٠ ولا يقدح